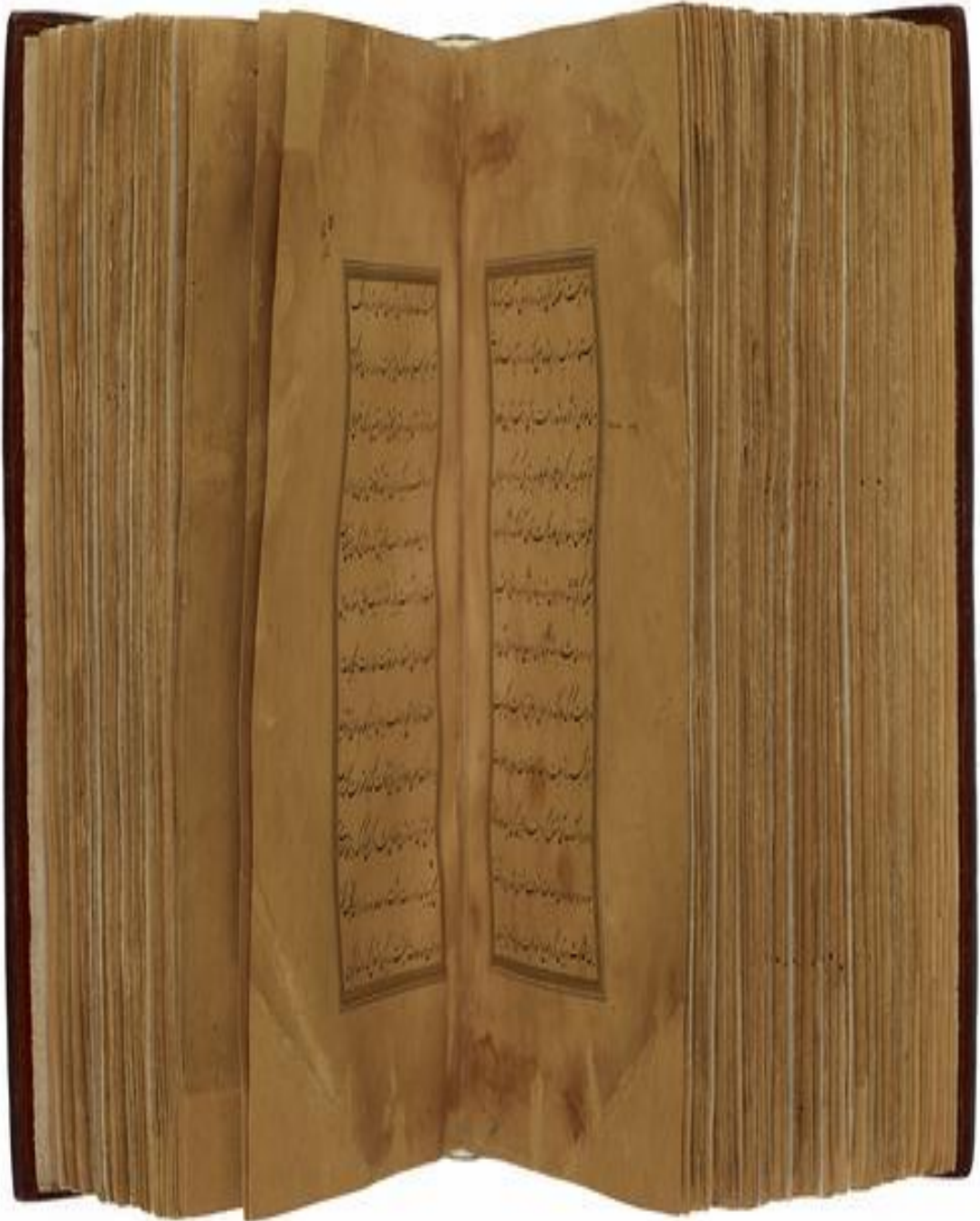


كتاب اخلاق ناصري دراسة للوحات السبعة عشر الموضحة المصاحبة الكتاب
المحفوظة بمتحف آغا خان
قراءة وتقديم رضوان العدوي



كتاب اخلاق ناصري دراسة للوحات السبعة عشر الموضحة المصاحبة الكتاب المحفظة بمتحف آغا خان قراءة وتقديم رضوان العدوي.

أخلاقُ ناصريّ كتاب باللغة الفارسية في الحكمة العملية والأخلاق العقلية، تأليف نصير الدين الطوسي، ومن أهم الآثار في الحكمة العملية في العصر الإسلامي. ويتكون الكتاب من ثلاثة أقسام هي: الأخلاق >= تصحيح الأخلاق < وتدبير المنزل >= الاقتصاد < وسياسة المدن >= حكومة المدن < ويتطابق مع الأقسام الثلاثة للحكمة العملية في الفلسفة الأرسطية والقديمة التي ثبتها فلاسفة العصر الإسلامي في نهاية القرن الرابع الهجري في تقسيم الحكمة العملية. كتب الخواجه نصير الدين هذا الأثر إلى ناصر الدين عبد الرحيم الإسماعيلي، وبعد سقوط حكومة الإسماعيليين غيّر الخواجه نصير الدين ديباجة الكتاب، وبين أن الديباجة الأولى كانت خلافاً لرغبته وأن دوافعه كانت لإنقاذ النفس والعرض، تفادياً من بطش الإسماعيليين

التحق الخواجه بخدمة خان المغول قبل سقوط ألموت إثر الاجتياح المغولي بقليل وفي الفترة التي كان فيها جيش هولاكو على مقربة من قلاع الإسماعيلية (654 هـ 1256 م)، فكتب ديباجة جديدة لأخلاق ناصري، وقّمه لهولاكو.

وأوضح الخواجه نصير الدين في مقدمته الجديدة أنه كتب الديباجة القديمة لهذا الكتاب خلافاً لرغبته؛ وذلك لإنقاذ النفس والعرض بحيث أنه كتب بشكل ينسجم وطباع تلك الجماعة (الإسماعيلية) في الثناء والإطراء على سادتهم وكبرائهم ..، لكنه غيّر ديباجة الكتاب التي كانت بأسلوب غير مرضٍ بعد تحرره من وضعه الغير مناسب في فُهستان. لذا نجد الديباجة الثانية لكتابه مليئة بالثناء والصلاة والثناء على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه بطريقة سنية

وقد أوضح الطوسي في مقدمة أخلاق ناصري أن ناصر الدين وجيه فُهستان كان قد طلب إليه أولاً أن يترجم إلى الفارسية تهذيب الأخلاق لأبي مسكويه الذي كان قد اكتفى بشرح الأخلاق العقلية اليونانية، وبحسب رأي الخواجه أن الفنان الأخران من فنون الفلسفة العملية، أي الحكمة المنزلية والحكمة المدنية، قد اندرست بمرور الزمان، ولم يكن أبو علي مسكويه قد تناول هذين القسمين في تهذيب الأخلاق، فقد أتم الخواجه علم الحكمة العملية بإضافة كليات هاتين الفلسفتين من أقوال الحكماء المتقدمين، كأي نصر الفارابي إلى الحكمة الخلقية لتهديب الأخلاق

وقد استقى الخواجه نصير الدين الجزء الأكبر والأول من أخلاق ناصري في الحكمة الخلقية من كتاب تهذيب الأخلاق لأبو علي مسكويه وهو أهم كتب الأخلاق العقلية في العصر الإسلامي، وقد أعدّه مسكويه على أساس الترجمة العربية لإسحاق بن حنين وعلى هذا فإن القسم الرئيس من الحكمة الخلقية في أخلاق لكتاب أخلاق نيقوماخيا لأرسطو وتفسير فورفوريوس لهذا الكتاب، ناصري هو أرسطي وأفلاطوني حديث

أما القسم الثاني في الحكمة المنزلية فقد استقاه المؤلف من رسالة تدبير المنزل لكتّاب مجهول فيثاغوري حديث يدعى بروسن والتي كانت مترجمة إلى العربية

كما أن القسم الثالث من الكتاب مستقى بشكل رئيس من رسالتي فصول المدني وآراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي، ورسالة السياسة لابن سينا، ويختتم هذا القسم بفصل من وصايا أفلاطون.

ومخطوط اخلاق ناصري توجد منه نسخ عديدة في مختلف مكتبات العالم. إلا أن أهم ما يميز النسخة الموجودة في مجموعة متحف آغا خان أنها تحتوي على رسومات "الوحات" توضيحية تم نسخها ورسمها في لاهور للامبراطور المغولي "أكبر" في حوالي 1590-95. أي بعد ما يقرب من 300 عام من تأليفه، يحتوي على 17 لوحة ملونة كاملة الصفحة. ووفقاً للمؤرخ "أبو الفضل اللامي" فقد كان الامبراطور "أكبر" الإمبراطور مغرباً بالاستماع إلى قراءة أخلاق الناصري في بلاطه. ومع ذلك، بصفته عاشقاً متحمساً وراعياً للفنون، استمتع أكبر بلا شك بمشاهدة ومناقشة اللوحات في هذه النسخة. قام أفضل الفنانين في مرسومه الملكي بتنفيذ هذه اللوحات، مستخدمين خيالهم لتصوير مفاهيم فلسفية

وأخلاقية معقدة لا يمكن ترجمتها بسهولة إلى صور. تعكس شخصياتهم البشرية الطبيعية متعددة الثقافات لبلاط أكبر نفسه ، ورسوماتهم التوضيحية فريدة من نوعها ، وليس لها سابقة في التقليد الفارسي لتوضيح الكتب.

في الخطاب الأول عن الأخلاق ، يقدم الطوسي فكرة أن الهدف من كل الأخلاق هو السعادة ، ومصدرها كمال الإنسان. من أجل تحقيق الكمال ، يحتاج الإنسان إلى اكتساب العديد من الفضائل. أعليها هو العدل الذي يقول الطوسي إنه يدل على فكرة التوازن أو الانسجام. ولتوضيح صحة هذا البيان ، قدم مثالاً للموسيقى: "لا علاقة أسمى من علاقة الانسجام ، كما ثبت في علم الموسيقى ، ولا توجد فضيلة أكمل من فضيلة العدل ، كما هو معروف في نظام الأخلاق. تصور اللوحة ثلاثة موسيقيين يؤدون عروضهم أمام راعي متعلم في جناح فاخر يقع في حديقة فارسية محاطة>انظر اللوحة رقم 1 < بسور. اللوحة نفسها متوازنة تمامًا ، حيث تركز الجناح في الخلفية ، وحوض السباحة الذي يحتوي على ذكر وأنثى بطة في المقدمة ، وخمسة أشخاص جالسين أو واقفين على يسار ويمين الشكل المركزي ، وشخصيتان مصورتان على جانبي المسبح.

في الخطاب الثاني عن الاقتصاد ، يوضح الطوسي ما يعنيه بعبارة "إدارة الأسرة": تنظيم العلاقات بين أفراد الأسرة ، وبين السادة والخدم ، وبين المالكين وممتلكاتهم. وبما أن الأسرة تتطلب المون ، فإن المال - الذي يسميه الطوسي "حافظ العدل" - ضروري. يقوده هذا إلى موضوع الثروة وكيف يمكن لفئات مختلفة من الناس ، سواء النبلاء أو الدنيئين ، أن تكتسبها. يعد تدريب الأطفال جزءًا أساسيًا من إدارة الأسرة. وبحسب الطوسي ، يجب تزويد الأطفال بمعلمين أذكياء ، ومنضبطين وتعليمهم السلوك الصحيح (الأدب) ، وإعطائهم الكثير من التمارين ، وإبعادهم عن مساعي الخمول.

في الخطاب الثالث حول السياسة ، والذي يمكن اعتباره جوهر أطروحته ، يستشهد الطوسي بالترجمة العربية للقول الأرسطي ، "الإنسان بطبيعته كائن مدني". تذهب الحجة إلى أنه من أجل ضمان بقاء الجنس البشري ، يحتاج الإنسان إلى الحضارة ؛ أي بيئة حضرية أو مدينة. فقط هذه البيئة تمكن الطبقات الاجتماعية المختلفة ذات الأنواع المختلفة من المهارات من التعاون مع بعضها البعض من أجل توفير احتياجات بعضها البعض. لأن النزعة الطبيعية للإنسان هي السيطرة على الآخرين ، فإن المجتمع المنظم بشكل هرمي ضروري. يجب أن يرأس هذا المجتمع الحاكم المطلق ، الذي يفسره الطوسي على أنه ملك فيلسوف (كما يقول "الحديثون" بالإمام. (واجب هذا الحاكم هو دعم القانون وإدارته وممارسة العدالة ، الشروط اللازمة للحفاظ على التوازن في المجتمع. مثلما توجد مدن فاضلة ومدن غير فاضلة ، كذلك هناك حكومة فاضلة وحكومة ناقصة. يقول الطوسي إن الأول يعرف بالإمامة. في حين أن الغرض من هذا الأخير ، المعروف باسم الهيمنة ، هو استعباد الرعايا مما يؤدي إلى اليأس العام. في هذا الخطاب ، يقدم الطوسي أيضًا نصائح لمن يخدمون الحكام حول كيفية إدارتهم. إن مقارنته للملوك بسبل من المياه يغرق أولئك الذين لم يجهزوا الأرضية السياسية بشكل كافٍ ، تجد أصداءً في كتاب مكيا فيلي الأمير ، الذي تألف بعد عدة قرون (حوالي 1513). (وبحسب الطوسي ، "[الملوك والقادة] مثل سيل من الماء يندفع من قمة جبل: كل من حاول دفعة واحدة تحويله من مسار إلى آخر يهلك .

الترفيه الموسيقي AKM288.1 في محاولة لشرح تفوق العدالة على جميع الفضائل الأخرى في الخطاب الأول ، القسم السابع من نصه ، يستخدم ناصر الدين الطوسي مقارنة بعلم الموسيقى. وقد منح هذا الفنان المكلف بتوضيح هذا الجزء المعقد من النص الفرصة لرسم مجموعة من الرجال يستمعون إلى عرض موسيقي. في وسط هذه اللوحة ، يوجه أستاذ الموسيقى ، راکعًا وكتاب في حجره ، الموسيقيين الجالسين داخل غرفة داخلية في قصر ؛ الحجم الأكبر للسيد يدل على مكانته الأعلى. تعرض منافذ الجبس في جدران الإيوان رشاشات العطور وماء الورد. بالإضافة إلى توفير الزخرفة ، وقد تكون هذه الأواني قد أدت وظيفة صوتية ، مما أدى إلى تحسين الأداء الموسيقي الجاري. قام أكبر بنفسه بتعميم السفن من خلال تقديمه إلى بلاطه مهرجان Ab-i Pashan الإيراني ، حيث يرش الحاشية بعضهم البعض بماء الورد تكريمًا للمطر الواهب للحياة.

ساحة السوق AKM288: في قسم آخر من الخطاب الأول ، يوضح نصير الدين الطوسي أن أنواع الخدمة المختلفة التي يجب أن يقدمها المرء لله. وتشمل هذه الصلاة والصوم ، والتأكيد على وحدة وحكمة حقه ، والصدق في جميع المعاملات. تم توضيح هذه النقطة في تصوير سوق مزدحم حيث يُفترض أن التجار وعملاتهم ينفذون صفقات عادلة.

زيارة الطبيب AKM288.3 - وفقاً للنص الموجود في هذه الصفحة ، يجب على الإنسان أن يسعى لتحقيق السعادة في الجسد والعقل وروح المجتمع .يُظهر الرسم التوضيحي طبيباً يقيس نبض رجل يستطيع ، من خلال فحوصات منتظمة ، الحفاظ على توازن جسده ، كما اقترحت كتابات ناصر الدين الطوسي

نساء يستشيرن منجم AKM288.4 - يناقش نصير الدين الطوسي في الخطاب الأول ، القسم 10 ، إزالة الرذائل كوسيلة لتحسين حالة الروح ، مشيراً إلى أن الروح بحاجة إلى الحفاظ عليها بنفس طريقة الجسد (كما هو موضح في اللوحة السابقة AKM288.3 يقترح المؤلف أن إحدى طرق القيام بذلك هي تجنب الإيمان بالعلوم الزائفة مثل العرافة والتنجيم .يتضح هذا الدرس بصورة منجم بالأدوات التي يستخدمها للتنبؤ بالمستقبل: إسطرلاب ومخطوطة ، ربما فلنامة ، كتاب نذير .أمامه طابور طويل من النساء ينتظرن اكتشاف ثرواتهم.

اغراء السلع المادية AKM288.5 : استمراراً لنص الخطاب الأول ، القسم 10 ومناقشة الحفاظ على الحالة الجيدة للروح ، يحذر ناصر الدين الطوسي من التعلق بالسلع المادية .وكمثال على الضعف الناجم عن الرغبة في الحصول على أشياء ثمينة ، ذكر قصة حاكم أعطي وعاء بلوري جميل >يظهر في الرسم التوضيحي هنا ، يُقدم على صينية للملك المتوج> .عندما انكسر الوعاء ، كان الرجل حزينا جداً لخسارته لدرجة أنه فشل في حكم مملكته بشكل صحيح.

رجل تغريه امرأة محتشمة AKM288.6 كما يشرح نصير الدين الطوسي ، يمكن للإغراء أن يتخذ أشكالاً عديدة .توضح هذه اللوحة حكاية رجل تغمره الرغبة في امرأة عابرة يتصور أنها جميلة .لكن عند خلع حجابها ، تظهر المرأة على أنها بشعة ، ويسخر الحشد الذي اجتمع حول الرجل من الرجل.

فن الفروسية ، AKM288.7 هذه اللوحة هي الأولى التي تظهر في الخطاب الثاني لنص ناصر الدين الطوسي ، في قسم عن المهارات التي ينبغي للمرء أن يتطلع إلى اكتسابها .بعض هذه المهارات ، مثل الكتابة أو الخطابة ، تتعلق بالعقل ، في حين أن البعض الآخر ، بما في ذلك الفروسية والقيادة العسكرية كما هو موضح هنا ، تتعلق بالجسد.

تصف أخلاقيات ناصر فن الفروسية بأنه فن نبيل يوفر دخلاً ويتطلب القوة والشجاعة وقدرات الفروسية الفائقة والقوة العسكرية والقدرة على حماية الأراضي والدفاع عنها .هنا (الصفحة 138 و) ، بصحبة وزرائه ورفاقه الآخرين ، كان أمير مغولي شاب يمتطي حصاناً قوياً يحاول الإمساك برمح .في الجزء السفلي من اللوحة شاب يحمل طبرزين (فأس) في يده اليسرى بينما يحرك يده اليمنى إلى فمه .تلامس سبابته شفتيه ، وهي علامة استغراب من هذا العرض لمهارة الفروسية.

هناك تدوين في أسفل الصفحة يعين اللوحة إلى جانجا سينغ ، الذي تم العثور على اسمه في المخطوطات الملكية المغولية الأخرى من منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر حتى عام 1604. تأثر جانجا سينغ بشدة بفاروخ شيل

فناء مدرسة AKM288.8 بالانتقال إلى موضوع تربية الأطفال في هذا القسم من الخطاب الثاني ، ينصح ناصر الدين الطوسي بعدم السماح للأطفال بالأكل أو النوم أكثر من اللازم أو توفير وسائل الراحة لهم كالملايس

الناعمة. يتضح هذا الدرس من مشهد فناء مدرسة ، حيث يشرف اثنان من المعلمين على دروس مجموعة من الأولاد الذين يُفترض أنهم يتمتعون بسلوك جيد

أمير يسمع الاستئناف AKM288.9 توضح هذه اللوحة نهاية الخطاب الثاني ، القسم 10 حول حكومة الخدم والعبيد. ليس من الواضح تمامًا كيف يتعلق الأمر بالنص المحيط الذي يتحدث عن فئات مختلفة من الرجال وكيف يستجيبون للاستعباد. تُظهر اللوحة حاكمًا يستمع إلى مجموعة من الرجال ينتظرون حكمه في نزاع. تجري مسابقة الرماية في المقدمة.

الرجل الشارد من مسيرته ، AKM288.11 في هذا الجزء من الخطاب الثالث ، يتحدث ناصر الدين الطوسي عن رجل يصرف انتباهه عن "اضطراب روحه" بالألعاب والملذات الأخرى. بينما يتخيل أنه سعيد ، في الواقع هو ببساطة يتجنب مشاكله. قد تُظهر هذه اللوحة اللحظة التي يدرك فيها الرجل أنه كان يخدع نفسه - فقد انقلب لوحة لعبة الطاولة واستجاب رفقاء الرجل المذهول بدهشة.

قاعة المحكمة AKM288.12 تقع هذه اللوحة في القسم الثالث من نص نصير الدين الطوسي ، مع التركيز على السياسة. أخذ الموقف القائل بأن "الإنسان بطبيعته كائن مدني" ، يقدم المؤلف العديد من الحكايات لإثبات أن الإنسان يعيش بشكل أفضل في مجتمع منظم ، مع وجود حاكم ثابت على رأس التسلسل الهرمي. من بين هذه الحكايات ، يقدم الطوسي مثالاً عن حرفي ماهر يرشد من يعملون دونه والذين قد يكونون "مفتقرين تمامًا إلى القدرة على الاختراع". اختار الفنان توضيح هذا المثال من خلال إظهار ظروف العمل الخاصة به - فقد رسم ورشة عمل للمخطوطات تشبه إلى حد كبير تلك التي كان يجب أن يكون قد عمل فيها في بلاط موغال. الحرفي الماهر هو الشكل الجالس على اليمين مرتديًا سترة بنية وشالاً أخضر. إنه يواجه رسامًا أصغر سنًا يحمل صفحة من مخطوطة على لوحة متوازنة على ركبته ، ألوان مائية وأحبار مرتبة على الأرض أمامه. يكدح أعضاء آخرون في ورشة العمل في أجزاء أخرى من عملية إنتاج المخطوطة - يقوم الرجال الجالسون في المنتصف بنسخ نص على صفحات جديدة ، بينما يقوم الرجل الموجود في أسفل اليمين بتلميع الورق ، وإعداد سطحه للكتابة والرسم عليه

العقوبة في المحكمة AKM288.13 يقع هذا الرسم التوضيحي في الخطاب الثالث ، القسم 4 حول مبادئ الحكم الرشيد. ويقارن نصير الدين الطوسي في النص بمثال "الحكومة الفاضلة" التي تصدق العدالة وحسن معاملة رعاياها ، مع "الحكومة الناقصة" المستبدة التي تتعامل مع رعاياها كعبيد. قد تكون اللوحة ، التي يُجلد فيها الرجل بأمر من الحاكم ، مرتبطة بأي منهما.

صراع ثلاثة رجال في نهر هائج AKM288.14 فيما يتعلق بالخطاب الثالث ، القسم 5 ، رسم الفنان ناند لوحة لثلاثة رجال يكافحون في طوفان لمرافقة مثل أفضل طريقة للتأثير على الملوك ، الذين تعمل عقولهم مثل "سيل ينزل من قمة الجبل". ينص النص على أن المواجهة المباشرة لن تكون فعالة ، ولكن "الدقة والتلاعب" سيكونان أكثر نجاحًا في تحويل مسار التورنت

مجادلة في الساحة AKM288.15 : . في هذا القسم من الخطاب الثالث ، يحذر ناصر الدين الطوسي من الصداقة مع من لا يبدون امتناً ، لأنه بمجرد أن يخيب ظنه معارفه "تندلع الفتنة ويتشاجرون كالكلاب .تظهر حجتان في هذه اللوحة: واحدة بين مجموعة من الرجال الجالسين على شرفة بيضاء .ورجل آخر من بين الرجلين في المقدمة ، يبدو أنهما في خلاف حول حصان فقير مرهق.

ابو مسلم يوبخ رجلاً لأنه روى حكايات صفحة 248 "AKM288.16 : هذه الصورة مأخوذة من القسم السابع من الخطاب الثالث لأطروحة ناصر الدين الطوسي الأخلاقية المتعلقة بالأحوال الاجتماعية والعلاقات الشخصية .يشير سطر النص على الرسوم التوضيحية إلى حكاية رويت عن الحاكم العباسي أبو مسلم في القرن الثامن .عندما قام شخص يسعى لإثارة إعجاب أبو مسلم بتشويه اسم أحد أعداء أبي مسلم ، قوبل بالازدراء .حذره أبو مسلم بقوله إن قتل هذا العدو شيء واحد ، ولكن لماذا تلوث لسانه بالإساءة إليه؟ هذه الصورة مأخوذة من القسم السابع من الخطاب الثالث لأطروحة ناصر الدين الطوسي الأخلاقية المتعلقة بالأحوال الاجتماعية والعلاقات الشخصية .يشير سطر النص على الرسوم التوضيحية إلى حكاية رويت عن الحاكم العباسي أبو مسلم في القرن الثامن .عندما قام شخص يسعى لإثارة إعجاب أبو مسلم بتشويه اسم أحد أعداء أبي مسلم ، قوبل بالازدراء .حذره أبو مسلم بقوله إن قتل هذا العدو شيء واحد ، ولكن لماذا تلوث لسانه بالإساءة إليه؟

توزيع الثروات AKM288.17 تقع اللوحة الأخيرة في المخطوطة في القسم الثامن من الخطاب الثالث ، "في الوصايا المنسوبة إلى أفلاطون . "يتضمن النص نصيحة من الفيلسوف اليوناني الشهير إلى تلميذه أرسطو ، وتظهر اللوحة رجلين يسقطان عملات ذهبية من الشرفة على الحشد المجتمع أدناه .قد يتعلق الأمر بالنص القريب الذي يقول ، "أدرك حقاً أنك ستأتي إلى مكان يتساوى فيه السيد والعبد ، فلا تكن متعجباً هنا".

المصادر – لوحات السابعة عشر المحفوظة بمتحف آغا خان

Aga Khan Trust for Culture. Architecture in Islamic Arts: Treasures of the Aga Khan Museum. Geneva: Aga Khan Trust for Culture, 2011

al-Din Tusi, Nasir. Akhlaq-i nasiri: The Nasirean Ethics, trans. G.M. Wickens. London: George Allen & Unwin, 1964

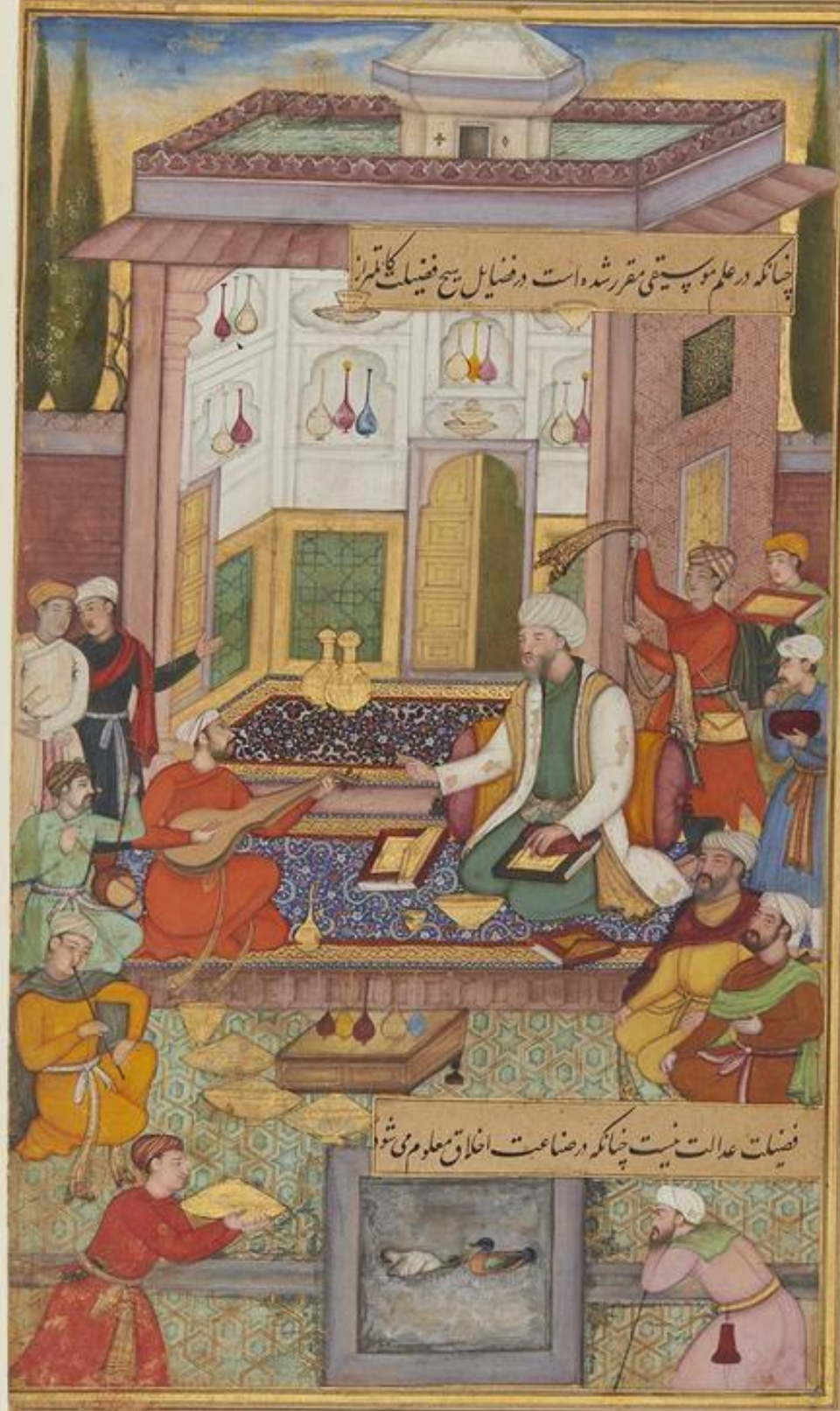
Jambet, Christian. "Idéal du politique et politique idéale selon Nasir al-Dīn Tūsī," Nasir al-Dīn Tūsī: Philosophe et savant du XIIIe siècle, eds. N. Pourjavady and Ž. Vesel. Tehran: Presses Universitaires d'Iran and Institut Français de Recherche en Iran, 2000, 31–57

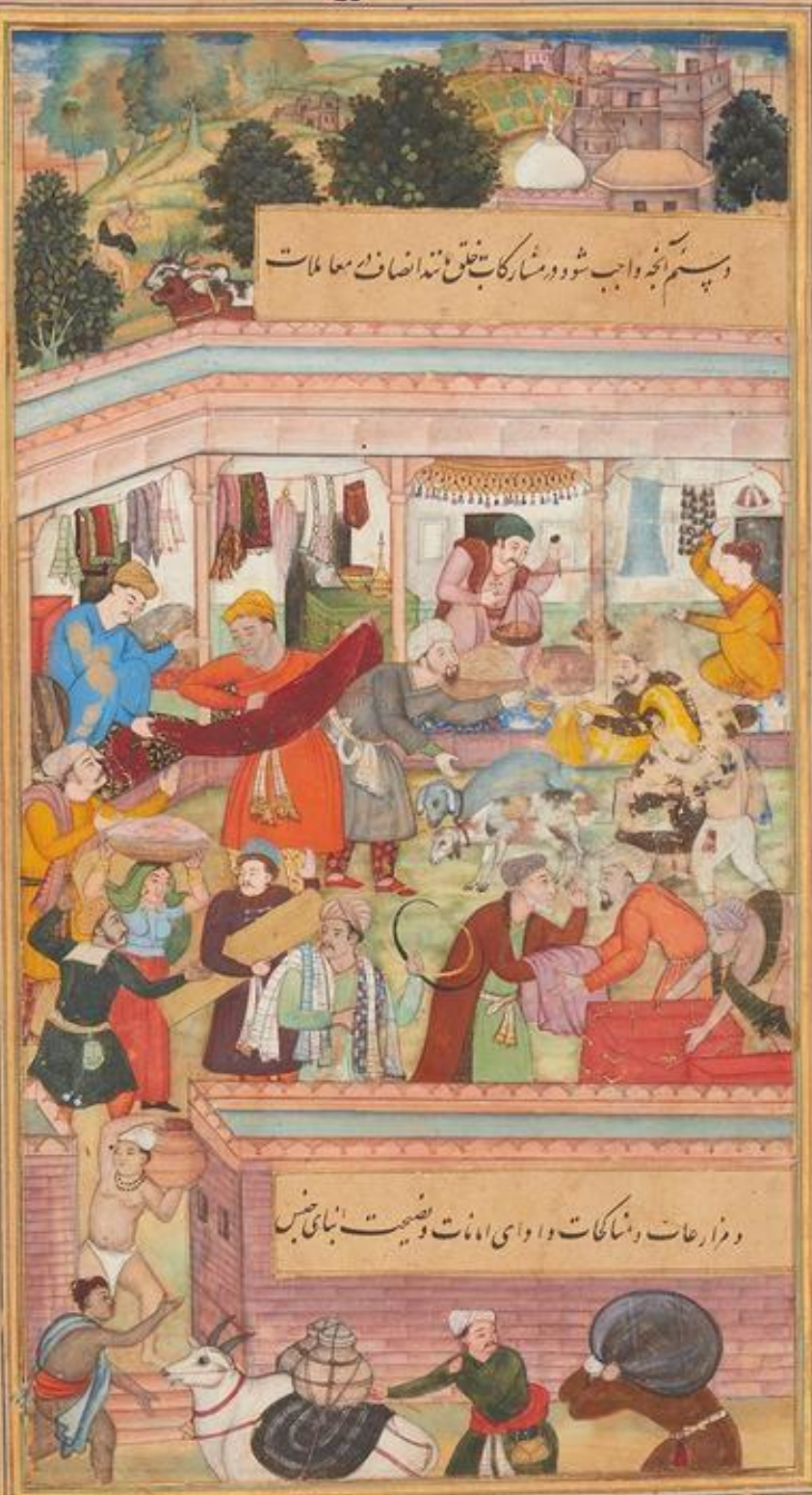
Madelung, Wilferd. "Naṣīr al-Dīn Ṭūsī's Ethics between Philosophy, Shi'ism, and Sufism," Ethics in Islam, ed. Richard G. Hovannisian. Malibu, CA: Undena, 1985, 85–101

Article about paintings by Maria Subtelny

--

اللوحات



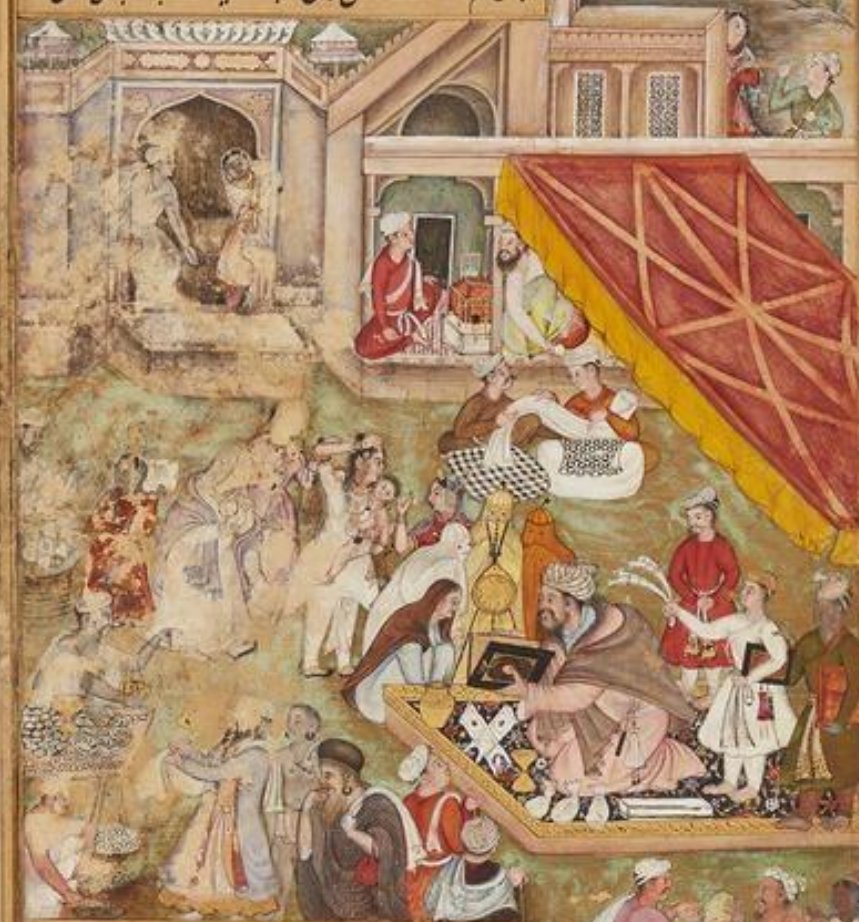


۹۱





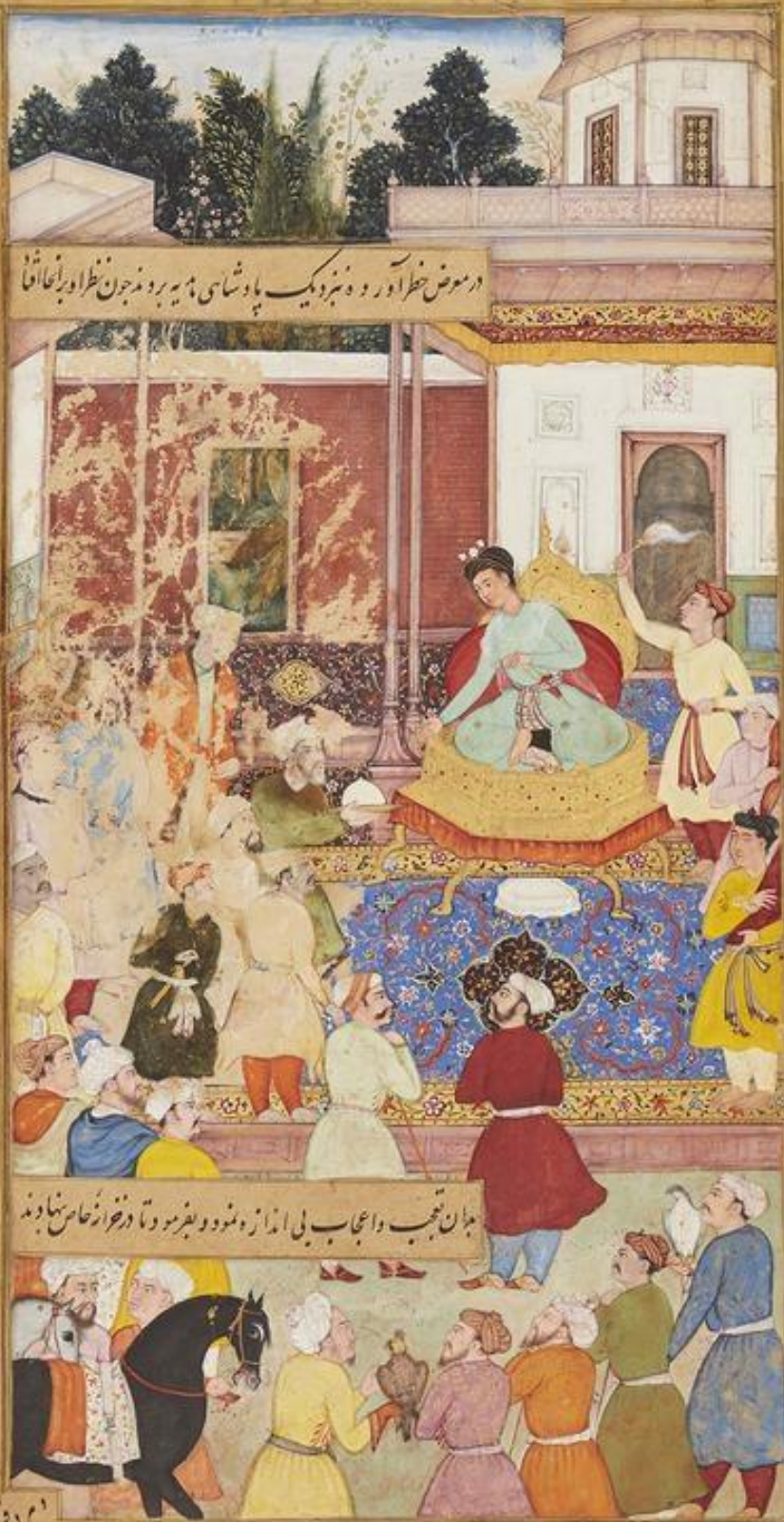
جن علم کمانست و فاعل کرشن و شبنم و کیمیا بنسبت باکر کی کونش او



ازان وصول مشهورات خیس بود از اطراف قوت و نه جن شدت



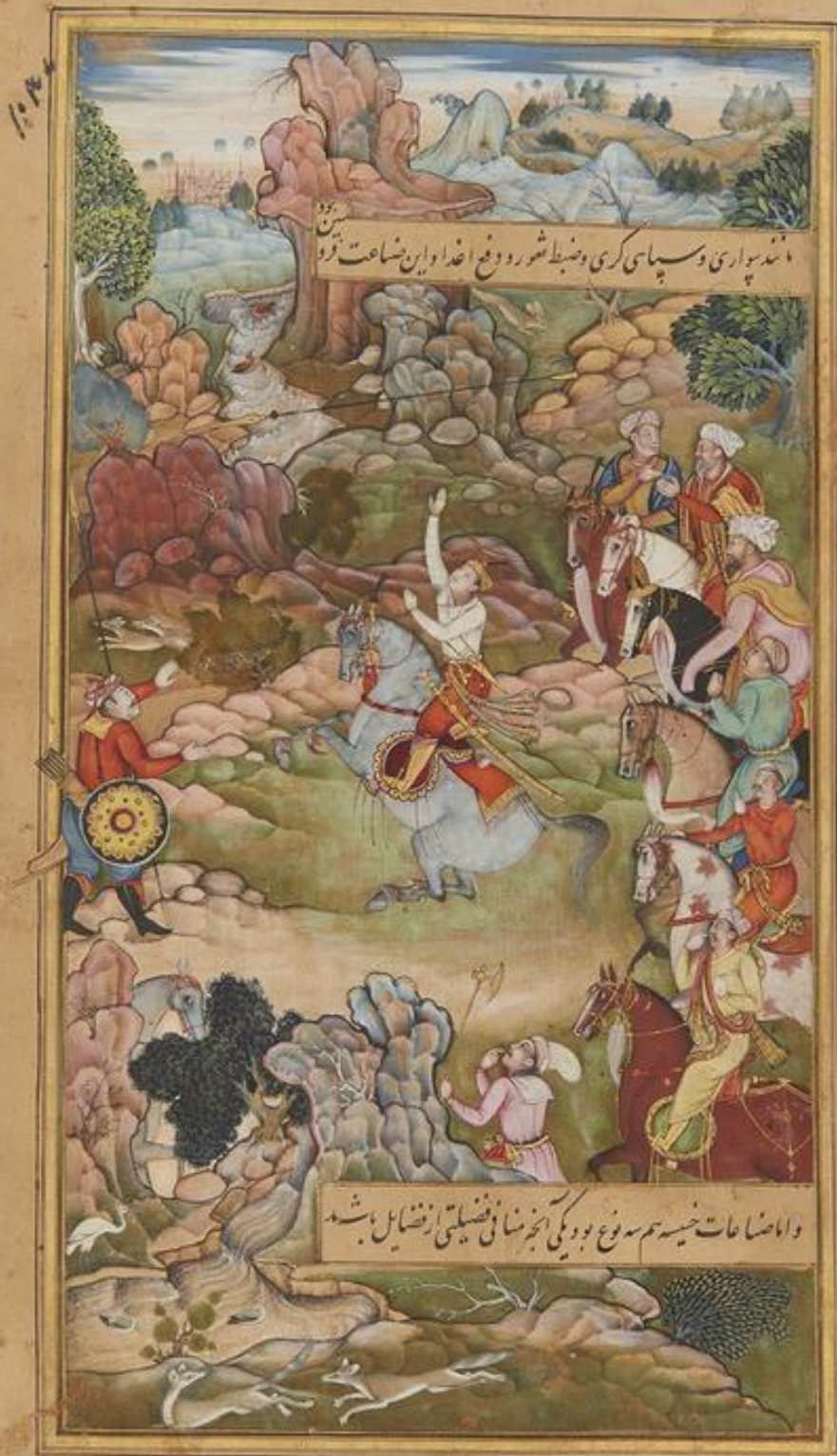
فیض و نوازش





لوحة رقم AKM288 7

فن الفروسية

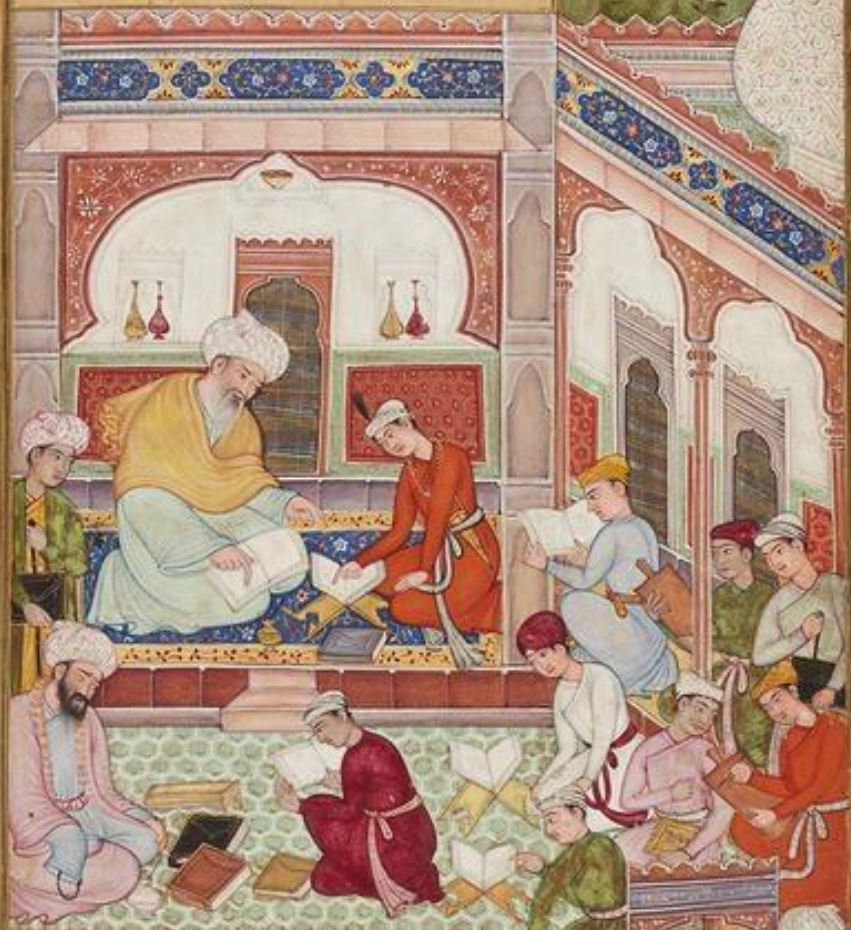


کدنگ

اخلاق ناصري

قناة المصاحف الوثائقية للتاريخ

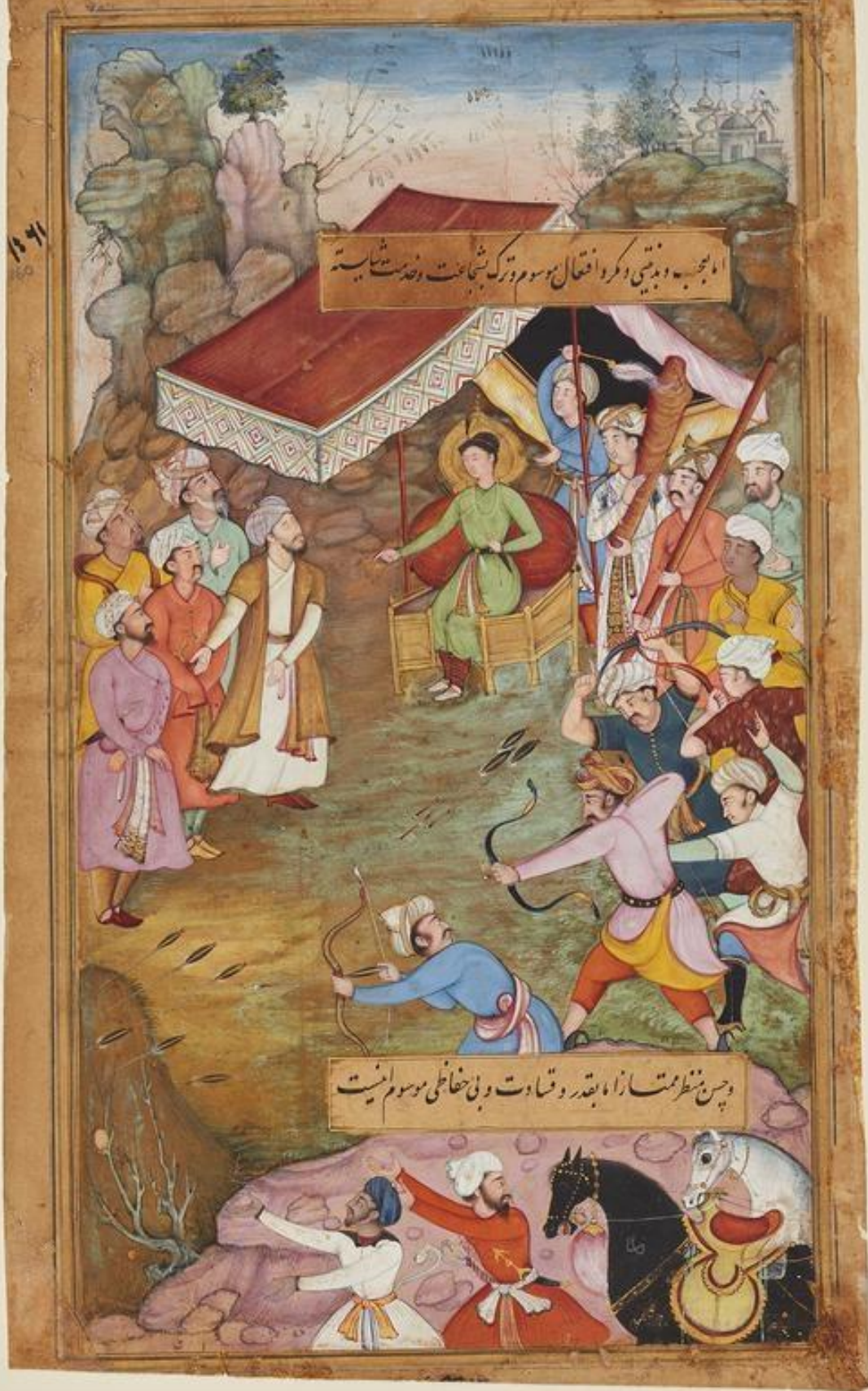
و ادب حرکت و سکون و خاستن و نشستن و سخن گفتن بدو آموزند چنانکه

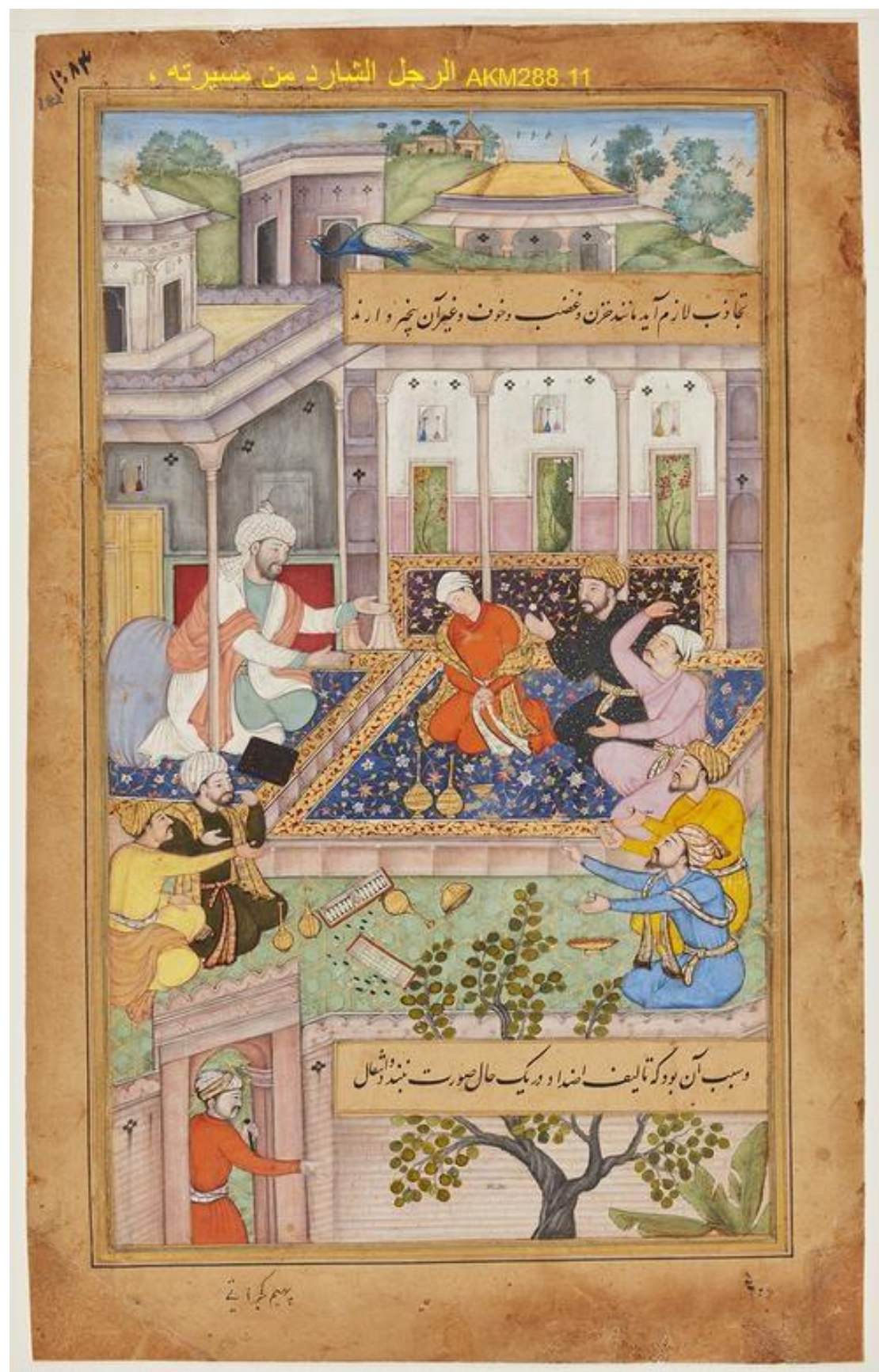


بعد از این یادگیری و مویش را از رتق ننهند و ملا پس از زمان او را



کلیکون





۱۹۵
۱۰۵۹

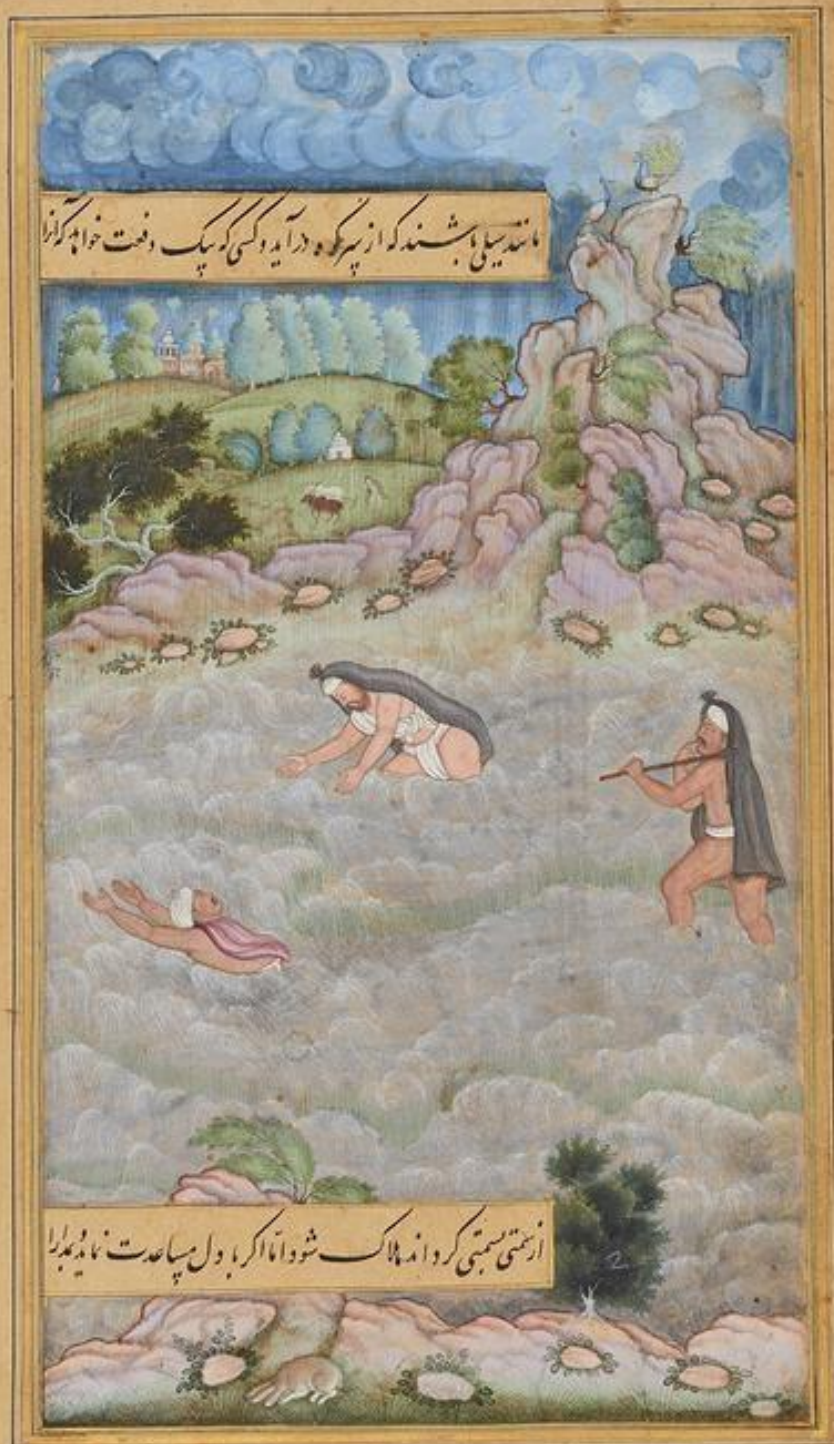
۱۲ ۸۲۸۲۸۴ قاعة المحكمة

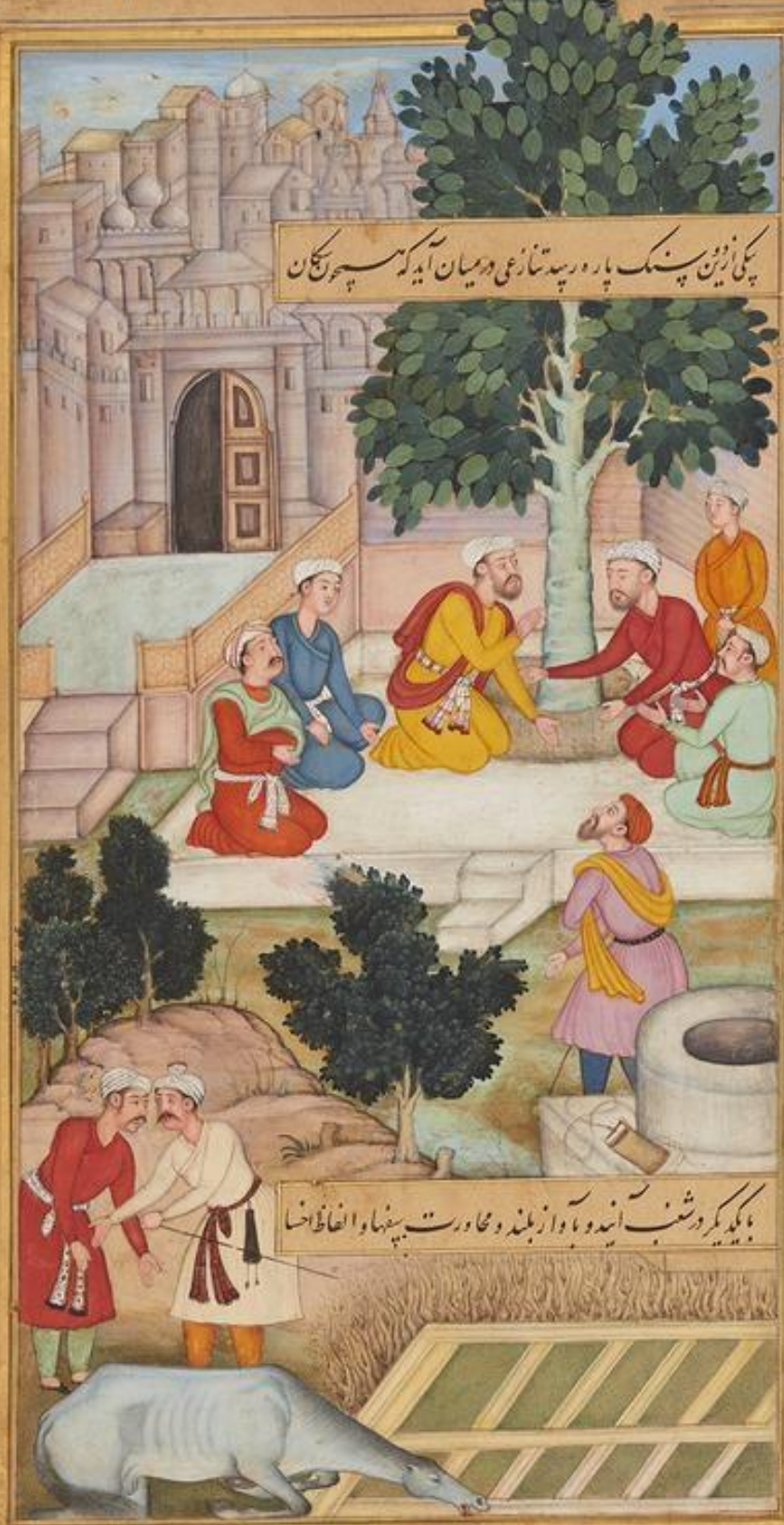


عمل تمام شد



کهنه





یکی از این پسرک پاره و پست تازی در میان آید که سپهر گان

با یکدیگر در شنب آید و با او از بلند و محاورت پنهان و الفاظ خاصا

